لمن يهمه الأمر

sbe777@hotmail.com
سالم إبراهيم السبيعي

لماذا أصدر عبدالله السالم الدستور؟

كثر الحديث عن هذا الدستور، كل يختار منه ما يلائمه، حتى شبهته كبرامج الكمبيوتر Programs أو GAMES الألعاب نستخدمها بمزاجنا ونتسلى بها معتقدين انها صنعت لنا ولترفيهنا، أما الواقع فهو ثورة علمية، وثروة صناعية وتجارية، استفاد منها صانعوها، وأكلوا القطفة الأولى منها قبل أن تصل إلينا، حتى لم يحسبوا لنا حسابا.

إن أبو الديموقراطية والدستور الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح من الذكاء والدهاء والفطنة ما أشبهه بصانع الكمبيوتر، فقد صنعه لغاية نبيلة، وصمام أمان، وله فيه مآرب أخرى، إن هذا الانسان من أخلص وأوفى الكويتيين للكويت وشعبها ولأمته العربية والإسلامية ولأسرته آل الصباح (وهذا موضوعنا) فبعد ثورة الشيخ مبارك التصحيحية، وتسلمه زمام الحكم، خشي من خصومه أن يلجأوا للباب العالي في الدولة العثمانية (الإسلامية) لمحاربته، فاضطر إلى إبرام معاهدة 1899 مع الانجليز (غير المسلمين وخصوم العثمانيين) وهنا نتذكر قول الله عز وجل (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم).

فقد أصبحت هذه المعاهدة إحدى الوثائق التاريخية الدالة على كيان واستقلالية دولة الكويت. ما يهمنا من المعاهدة في هذا المقال هو أهم بند فيها وهو «ضمان بريطانيا العظمى بأن الحكم في الكويت للشيخ مبارك الصباح وذريته فقط» أبرمت هذه المعاهدة وسرى مفعولها، وشهادة للتاريخ: لم يكن الشيخ مبارك الصباح يخشى من شعبه أي هاجس، ولكنه كان يفكر بالوضع الإقليمي وزحف الاستعمار العثماني، وتسلط الولاة العثمانيين على شعوب الدول.

في عام 1961 انقضى من عمر المعاهدة 62 عاما وبقي 38 عاما، ولكن الثائر المجدد حفيد مبارك الكبير الشيخ عبدالله السالم أمير الكويت آنذاك، أراد أن يحرر الكويت من كل القيود ويطورها لتصبح في مصاف الدول الحضارية، فكانت أولى خطواته هي إلغاء معاهدة عام 1899 مع بريطانيا، لكن إلغاء تلك المعاهدة يلغي معها (الضمان) وصية جده مبارك الكبير وهي ضمان الانجليز بأن حكم الإمارة للشيخ مبارك وذريته، لكن الشيخ عبدالله السالم لم يأبه ولم يهتم لذلك فقد أحس وشعر بأن شعب الكويت سيكون هو الضامن (بعد الله) لهذه الوصية، فبذكاء وفطنة الشيخ عبدالله السالم استبدل ضمان الانجليز بضمان أصحاب الشأن وهم شعب الكويت، وبذلك تجدد هذا الضمان، بضامن أقوى وأحق وشرعي وحضاري أمام دول العالم، بنص واضح وجلي في المادة الرابعة في دستور دولة الكويت الذي شرعه مجلس تشريعي منتخب من الشعب، تنص هذه المادة على أن الحكم في ذرية المغفور له بإذن الله الشيخ مبارك الصباح.

بهذا الإنجاز العظيم للشيخ عبدالله السالم، رحمه الله، أعاد للكويت حريتها واستقلالها، وأهدى للشعب الديموقراطية والدستور والبرلمان، وحافظ على حقوق أسرته الكبيرة آل الصباح ورسخ وصية جده الشيخ مبارك، بشهود وضمان الشعب الكويتي بأسره حاضرا ومستقبلا.. رحمك الله يا أبا سالم وأسكنك فسيح جناته.

كلمة صدق

almuzayenfaisal@yahoo.com
فيصل حمد إبراهيم المزين

رسالة للمجلسين

يتطلع المواطنون بكل أمل لأن يكون المجلس الحالي مجلس تحقيق طموحات أهل الكويت والتي أخفقت في تحقيقها المجالس السابقة منذ أكثر من 20 عاما، ولكي أكون منصفا فإن الحكومات السابقة تتحمل أيضا المسؤولية في تلك الإخفاقات وخذلان المواطنين، أي ان المسؤولية تقع على السلطتين كل حسب مسؤولياته. الآن وبعد ان حسم الشعب أمره باختيار التركيبة الحالية والأغلبية المعارضة برئاسة جديدة تجعل الحكومة الجديدة في مرمى الاستجوابات وطرح الثقة لأي وزير لا يعمل.

الملفات التي يجب العمل على حلها هي كالتالي، إصلاح الفساد والتخلف الإداري الذي نلمسه في أغلب قطاعات الحكومة، الابتعاد عن تسيس الحياة العملية، وترك المهنية تأخذ مجراها الإداري الطبيعي، كما ان مكافحة الفساد أصبحت أولوية ما بعدها أولوية، على سبيل المثال اختلال التركيبة السكانية ومحاسبة من هو وراءها، وكذلك مافيا الأغذية الفاسدة، والقضايا الأخرى والتي يعلمها النواب والوزراء علم اليقين.

ما يهمني في هذا المقام انه لا يمكن إصلاح أي شيء ان لم يكن هناك قرار سياسي صارم بذلك، من خلال توافق حكومي برلماني حول جميع القضايا المطروحة، فما نعانيه من سوء خدمات وروتين قاتل ومتخلف السبب الرئيسي فيه هو مركزية القرار، ومصلحة الأفراد على المصلحة العامة للدولة، على سبيل المثال ترى كثيرا من المسؤولين يحتكرون ويسلبون صلاحيات الموظفين ليس لتسهيل الإجراءات بل من اجل إذلال المواطنين واللجوء إليهم بواسطات، ضاربين عرض الحائط بمفهوم العمل المؤسسي الذي لا يرتبط بالأشخاص بل بنظام ولوائح العمل، فترى عندما يغيب هذا المسؤول الفاشل إداريا تتعطل مصالح المواطنين، وهذا أمر مشاهد يوميا في كل قطاعات الدولة، إلا القليل. الحل في تطبيق العمل المؤسسي، من دون النظر للترضيات السياسية والاجتماعية، فلا يمكن بأي حال من الأحوال الاستمرار بهذا الأسلوب والنهج، وسنرى ردود الأفعال تتزايد حدتها. فهل نرى إصلاحات حقيقة تنجز بشكل تدريجي وتصاعدي، لإصلاح العمل الحكومي المتخلف إداريا؟ هل سيساهم مجلسنا الحالي القوي بتحقيق ذلك؟ هذا ما نتطلع إليه ونتمناه، كل المعطيات السياسية والاقتصادية ايجابية بجانب المجلسين، هذه رسالتي للمجلسين نريد أفعالا لا أقوالا، وما نحتاجه هو القرار، نعم القرار ومن ثم التنفيذ.. والله الموفق.

م.36

a.alsalleh@yahoo.com
عبدالهادي الصالح

ممنوع التقيّة في مجلس الأمة!

حسنا ما فعله الرئيس احمد السعدون في جلسة الاربعاء الماضي عندما شطب من مضبطة مجلس الامة كلام بعض الاعضاء الذي يمس الجانب العقائدي بينهم، واذا كان الاحتقان السياسي مورد قلق للكويتيين فالامر ادهى وامر اذا دخل اعضاء مجلس الامة في تجاذبات طائفية ضيقة لا يستفيد منها الا اللاعبون بالورقة الدينية على المستوى الاقليمي كما هو واضح للعيان، لكن – من ناحية اخرى – يكشف ذلك الكلام عن غياب المعلومات الصحيحة عن الجوانب العقائدية التي تمثل تعددية ايجابية بين اهل الكويت الذين تعايشوا من خلالها دون ان يضطروا لاستخدام «التقية» أو «النفاق» والعياذ بالله تعالى.

فالصحيح ان اصل التقية هي رخصة شرعية يمارسها الانسان بفطرته عند تعرضه او تعرض غيره لاخطار جسيمة تمس عقيدته او مصالحه الدنيوية الضرورية كالمال والنفس والعرض، وقد عرفها الشيخ محمد ابوزهرة بأنها ان يخفي الشخص ما يعتقد دفعا للاذى (كتابه الامام الصادق ص255) وعرفها الشيخ الانصاري بقوله «التحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول او فعل مخالف للحق (رسالة التقية، ص37)».

وقد اقرها القرآن الكريم في قصة نبي الله موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله) «28 غافر»، وكذلك كان من امر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الميامين رضي الله عنهم عندما تكتموا على الاسلام في بدايته في دار الأرقم. وقد اتفق على نزول الآية الكريمة (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) «106 النحل»، انها نزلت في جماعة اكرهوا على الكفر، فعذب بعضهم وقتل، بينما اعطاهم عمار بن ياسر رضي الله عنه ما ارادوا بلسانه فنجا. فقال قوم: كفر عمار! لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال «كلا، ان عمار مليء ايمانا من قرنه الى قدمه، واختلط الايمان بلحمه ودمه» وقال لعمار عندما جاءه يبكي عما بدر منه من كلمات الكفر، وهو يكفف دموعه، ان عادوا لك فعد اليهم بما قلت، ونزلت الآية المذكورة، والامثلة والشواهد في هذا الصدد كثيرة. وقد مارسها الكويتيون اثناء الغزو الصدامي عندما اخفوا هوياتهم ومهنهم الحساسة وقراباتهم تقية للحفاظ على ارواحهم العزيزة وممتلكاتهم النفيسة وحفاظا على مواقعهم في البلاد كحراس اشاوس ضد جيش الطاغية، وقد سمعت ان قيادة البلاد السياسية قد تمنت على احد الشهداء الابرار لو انه انصاع مكرها على ازالة علم الكويت او صورة احد رموز الدولة حفاظا على روحه العزيزة الغالية، وحكم التقية يختلف بحسب الظروف فأحيانا تستحب واحيانا ربما تجب واحيانا ربما تحرم عندما تكون التضحية اهم من الحفاظ على النفس او المال، وهكذا كانت الامثال الرائعة في تراثنا الاسلامي والوطني من التضحيات الخالدة.

وقد الصقت «التقية» بالمدرسة الاسلامية الامامية بالذات لما تعرضت له تاريخيا وخاصة ابان الدولة الاموية والدولة العباسية من بطش شديد وظلم لا يتحمل عندما كان القتل يجري على الشبهة والمظنة واستخدام التقية في ذلك الزمان هو الذي حافظ عليها. اما اليوم فحين يتوافر قدر كبير من الحرية والحقوق عموما وتتوافر وسائل التعبير وتتعدد ادوات الاطلاع على المعلومات الشاملة، واصبحت المكتبات والمؤسسات الدينية منفتحة للجميع فلا وجود للتقية بهذا المعنى، ولا مسوغ لها، والتقية بذلك تختلف عن النفاق وبينهما فرق وبون شاسع، فمفهوم التقية هو اظهار الكفر وابطان الايمان او التظاهر بالباطل واخفاء الحق، بينما النفاق بالعكس تماما فهو عبارة عن اظهار الايمان وابطان الكفر او التظاهر بالحق واخفاء الباطل، وهو مصداق الآيات القرآنية للتقية (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان)، بينما النفاق: «اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون».

واخيرا: ان ما نشهده من مثل هذه المواقف المؤسفة هو نتيجة عدم التعامل اعلاميا وتربويا مع التعددية الدينية بشفافية وانفتاح «فالناس اعداء ما جهلوا»! حفظنا الله جميعا من ذلك.

راجع: كتابنا «تعال نتفاهم – دعيج وجعفر – «عقيدة الامامية للمحقق الشيخ جعفر السبحاني».

البعد الثالث

@humod2020 ـ qlm97@hotmail.com
حمود ناصر العتيبي

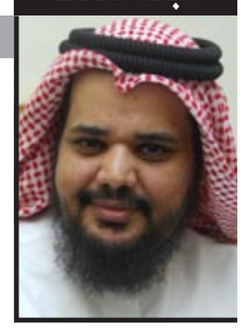

هرمنا يا «التربية»!

كان أحد كبار السن من أصحاب الخبرة الحياتية يمنع أبناءه من التوظف في وزارة التربية، ويوبخ من حاول الالتحاق بهذا السلك التربوي والصرح الشامخ، فكنت أستغرب من منعه حتى علمت وجهة نظره، وقلت في نفسي: ربما!

لكن اليوم رأيت كلام ذلك الرجل رأي العين، كان يقول: التربية مقبرة الشباب كما سماها، وكان يقول: تراوح في مكانك وتلاميذك يتقلدون المناصب والمراكز!

هكذا تحدث وهكذا علل ما لديه، ولكن ذلك الرجل الطيب، لم يعلم أن هناك ما هو أدهى وأمر، المعلم اليوم محبط إلى درجة الدهشة، فقد ذهبت إلى اختبار الوظائف الإشرافية لأصدم بالعدد القليل المتقدم، واعتذار الكثيرين، وبعضهم حضر لسنوات ويرسب؟ حدثني أحدهم قائلا: اجتهدت كثيرا ولكن بلا جدوى رغم الحاجة وفي المقابل تجد من هو أقل منه مستوى قد تسلق بسرعة البرق لأسباب مجهولة؟ وطبعا لا يوجد شيء مجهول إن بحثنا وحققنا، والحضور القليل يقدمون الاختبار وقد غلبوا الرسوب على الاجتياز!

وبعد الاجتياز، يصاب بعضهم بالقولون العصبي خوفا من المقابلة التي ستتوجه بطلا تاريخيا لوصوله؟ لا أعلم كيف تتحرك وزارتنا؟ وكيف تتنفس؟ بل كيف تتحدث؟ كلما منيت نفسي بغد أفضل أصعق بكواليس الرتابة والفوضى، بالطبع هناك البعض من أصحاب القرار، يصاب بحالة من الأمانة والاهتمام الكبير في سير العملية التربوية وبالذات من خلال تطبيقه على البعض بحذافيره؟ ولكن سرعان ما تنقشع هذه الحالة من التفاني لنلتفت للمهرجانات والفعاليات!

هل هناك إقصاء من البعض؟ لا أدري، بالرغم من مشاهدتي ومعايشتي لمشاهد عدة فيها استخدام المركز في قهر المعلم، والذي بدوره يخشى الاعتراض بسبب «الفزاعة» المنتشرة بين صفوف الكادحين وهي «لا يحطون عليك!». وللأسف هناك من يدمدم ويخفي المثير من المآسي والشكاوى التي تعج بها أدراج المناطق التعليمية.

رسالتي إلى وزير التربية الموقر، يا وزيرنا المحترم، سعدنا بوجودك ومبادراتك، ونحن نتوسم بك خيرا، ونقول، أما آن للمعلم أن يتنفس الصعداء، أما آن للمعلم أن يشعر بأنه حر طليق، يترقى بشكل طبيعي كالوزارات الأخرى، يتكلم ليسمع منه، ويتألم ليرفع عنه.

حتى متى تعاني المعلمات من تسلط بعض الإدارات؟ كمنعهن من بعض الإجازات، ومعاقبة من أتت من إجازة الوضع أو الأمومة وعقابها النقل؟ بل تصل الأمور إلى أبعد من هذا، وأتمنى ألا يأتي متفلسف ليقول، هل هناك دليل أو حادثة؟ لأصفعه بآلاف الحالات التي لا تحتاج الى سوى نزول حقيقي للميدان والسماع من أهله، ولا من يقول: «خذيتوا الكادر وش تبون بعد» لأقول له: فأما الكادر فما زلنا نسمع عنه أحلاما وردية، بين تأجل نزوله وسينزل تقدم وتأخر، حتى أحسسنا بأن صرفه جاء على مضض!

ومع هذا أقول: الأمر أكبر من كادر، الأمر يتعلق بمنظومة تعليمية تربوية. إذا أردنا بناء نهضة ووطن فعلينا بالتعليم، والكلام في هذا يطول، ولا نغفل دور من بذل على جميع الأصعدة وحتى لا يفهم كلامي بالتعميم، هذه إشارة باتجاه السلبيات، وإنارة في طريق الإيجابيات، والله الموفق.

فالكم طيب

falcom6yeb@yahoo.com
أنوار عبدالرحمن

الإرث

التحدي الذي يواجهه كل جيل، أنه يريد أن ينقل كل أفكاره ومعتقداته إلى الجيل الذي يليه ويتربى في حضنه، ويترعرع تحت مظلته، وبما أن الجيل الجديد عادة يواجه مرحلة جديدة في حياته، تتطلب بناء آخر وتجديدا للروح السابقة، لينتقل إلى أرضية تتناسب مع الأوضاع الآنية التي يعيش فيها، وعلاج المشكلات التي تطرأ مع تقدم الزمن، وسلسلة التغييرات في الأحداث غير المتوقعة على خارطة الحياة، وأيضا هذا يؤدي أيضا من ناحية عكسية إلى صراع من نوع آخر من قبل الجيل الجديد اتجاه الجيل السابق، قد يكون غير واضح بشكل جلي لحساسية المواجهة، وذلك للحد من تصلب بعض الأفكار والمعتقدات التي يحاول الجيل السابق على إرغام الجيل الذي يليه على تقبلها كأمر مسلم به، لأنه يرى أن ما يؤمن به هو الأفضل والأصح لكل زمان ومكان، وهذا غير صحيح بالطبع، فكثير منها توارثها آباؤنا من آبائهم، من دون اقتناع ولكن يرون أن لها قدسية محاطة من قبل والديهم الذين ورثواها إليهم رغما عنهم، ومع الوقت تأقلموا عليها واعتنقوها بقوة لأنها ميراث كالكنوز بالنسبة إليهم، لذا حينما يصطدم القديم بالجديد والعكس صحيح، فإنه لابد أن يواجه مع الوقت بعض المقاومة وكثير من الجدال، تحت أسباب كثيرة منها إنها قد تكون غير مقنعة لإنسان العصر الحديث فهو يراها كالخزعبلات أو ساذجة وتسخر بالعقول، أو إنها بنيت على أسس واهنة لا صحة فيها ولا وجود لها في الشريعة الإسلامية، وإن على الجيل الحالي أن يرفضها ويقاوم مدها لأن لابد من تصحيحها وتعديلها بما يتناسب مع الزمن، وهذا الأمر ينطبق علينا نحن كجيل حالي يبحث عن السلام للعيش مع هذه المرحلة الزمنية، ويقدم حلولا للتحديات التي تواجهه بشكل جديد ومبتكر، ويغير من بعض المفاهيم القديمة التي توارثناها ولم تعد تصلح لهذا الزمن، وأيضا علينا تفهم الحياة التي يعيشها أبناؤنا الآن بشكل مختلف عنا، ودخول أمور جديدة ودقيقة للغاية إلى أجندة اهتماماتهم، فنحن مطالبون بأن نساير هذا التغيير ونتقبله بوعي من دون تحيز لمعتقداتنا، ونعد العدة لاستقبال جيل جديد بأفكاره سواء كانت ايجابية أو سلبية، وتقديم نموذج واقعي وحضاري يتناسب مع الشرع والأخلاقيات الإسلامية، لتسهل عليهم عملية حمل الأمانة واستقبال التحديات القادمة بمرونة، فالاستفادة من تجارب السابقين وأخذ الحكمة من عقولهم، تمنحنا خبرة مفيدة، وأيضا التعامل مع روح الشباب المتقد بالحماس يمنحنا طاقة بناء جديدة نحو المستقبل.